

Distr.
GENERAL

A/54/449
7 October 1999
ARABIC
ORIGINAL: ENGLISH

الجمعية العامة



الدورة الرابعة والخمسون

البند ٢٠ (ج) من جدول الأعمال

تعزيز تنسيق المساعدة الإنسانية والمساعدة

الغوثية التي تقدمها الأمم المتحدة في حالات

الكوارث، بما في ذلك المساعدة الاقتصادية

الخاصة: تعزيز التعاون الدولي وتنسيق

الجهود في دراسة الآثار الناجمة عن كارثة

تشيرنوبيل وتخفيفها وتقليلها

الإجراءات المتخذة في الفترة ١٩٩٨-١٩٩٩ لدراسة

آثار كارثة تشيرنوبيل وتخفيفها وتقليلها

تقرير الأمين العام

المحتويات

| <u>الصفحة</u> | <u>الفقرات</u> | |
|---------------|----------------|---|
| ٢ | ١-٣ | أولا - مقدمة |
| ٢ | ٤-٩ | ثانيا - الحالة العامة |
| ٣ | ١٠-١٦ | ثالثا - التنسيق والدعوة وتعبئة الموارد |
| ٥ | ١٧-٣٦ | رابعا - برامج معالجة آثار الكارثة |
| ٩ | ٣٧-٣٩ | خامسا - ملاحظات ختامية والاتجاهات في المستقبل |

أولا - مقدمة

١ - في كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٠، اتخذت الجمعية العامة القرار ٤٥/١٩٠، الذي طلبت فيه إلى الأمين العام حشد التعاون الدولي لتقديم الدعم والمساعدة إلى أكثر المناطق تأثرا بحادث تشيرنوبيل. ومنذ عام ١٩٩٣، قد عُهد إلى وكيل الأمين العام للشؤون الإنسانية بهذه المسؤولية، حسبما هي مبيّنة في مرفق قرار الجمعية العامة ٤٦/١٨٢.

٢ - وفي القرار ٥٢/١٧٢، المؤرخ ١٦ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٧، أعربت الجمعية العامة عن قلقها الشديد لاستمرار ما تتعرض له حياة وصحة البشر، ولا سيما الأطفال، من آثار كارثة تشيرنوبيل في المناطق المتضررة في الاتحاد الروسي وأوكرانيا وبيلاروس. وطلبت إلى الأمين العام أيضا أن يواصل الجهود التي يبذلها لتنفيذ القرارات ذات الصلة، بهدف تشجيع التبادل المنتظم للمعلومات، والتعاون والتنسيق. وطلبت الجمعية العامة كذلك إلى الأمين العام أن يقدم إليها تقريرا عن تنفيذ القرار ٥٢/١٧٢ في دورتها الرابعة والخمسين. ويقدم هذا التقرير استجابة لذلك الطلب.

٣ - ويبيّن هذا التقرير الإجراءات التي قامت بها منظومة الأمم المتحدة، وغيرها من الكيانات، في الفترة ١٩٩٨-١٩٩٩، للتخفيف من الآثار المتبقية لكارثة تشيرنوبيل. ويقدم أيضا عرضا لاستراتيجية منسق الأمم المتحدة للتعاون الدولي بشأن تشيرنوبيل وأنشطته التنسيقية ودوره. والأهم من ذلك أن التقرير يوثق صعوبة تعبئة الموارد للتخفيف من كارثة ستمتد آثارها على مدى أجيال. ويختتم التقرير بملاحظات عن الجهود الدولية المبذولة لمعالجة المعاناة المستمرة للسكان المتأثرين وللنهوض بمسؤولية العالم الجماعية عن إصلاح الضرر.

ثانيا - الحالة العامة

٤ - كان للحادث النووي غير المسبوق في تشيرنوبيل نتائج بالغة التعقيد. فقد أضرّ الحادث تأثيرا مباشرا على ما يربو على ٧ ملايين شخص، منهم أكثر من ثلاثة ملايين طفل، وكوّن مساحة بلغ مجموعها ١٥٥ ٠٠٠ كيلومتر مربع. وما زالت كارثة تشيرنوبيل تُكوّن، حتى بعد انقضاء ثلاث عشرة، مشكلة بيئية وإنسانية كبيرة.

٥ - وكان الجزء الأكبر من السقطة المشعّة من نصيب بيلاروس. إذ تعرض ٢٣ في المائة من أراضيها وسكانها لإصابات خطيرة نتيجة ذلك. فقد أعيد توطين مائة ألف وتسعة آلاف شخص، كانوا يعيشون في ٤١٥ محلة متأثرة بحادث تشيرنوبيل؛ وما زال ٢٠ في المائة من الغابات ملوثا، ولا تزرع بموجب أمر رسمي ٦ ٠٠٠ كيلومتر مربع من الأرض الزراعية في الوقت الحالي. ويخصص ٩ في المائة من الإنفاق القومي للتخفيف من آثار حادث تشيرنوبيل.

٦ - وفي أوكرانيا، تأثّر بصورة مباشرة بالحادث حوالي ٣,٥ ملايين شخص، منهم ١,٣ مليون طفل. وحتى اليوم ما زال نصف مليون طفل يعيشون في مناطق ملوثة. ويربو على ٥ ٠٠٠ شخص عدد الأشخاص ذوي العلل المزمنة بسبب تشيرنوبيل، وتعيّن إعادة توطين ٩١ ٢٠٠ شخص من منطقة الحظر المحيطة بموقع الحادث والتي تبلغ ٣٠ كيلومترا. ونظرا للتدهور في حالة البلد الاقتصادية والاجتماعية، لم يعط السكان المتأثرون بتشيرنوبيل في الربع الأول من عام ١٩٩٩، إلا نصف المساعدة الحكومية المقررة لهم.

٧ - وفي الاتحاد الروسي، أصيب بالتلوث حوالي ٥٧ ٠٠٠ كيلومتر مربع يسكنها ٢,٧ مليون شخص، بما في ذلك ما يربو على ٢٠٠ ٠٠٠ مشارك في أعمال الطوارئ، ٤٦ ٠٠٠ شخص منهم مصابون في الوقت الحالي بحالات عجز. وفيما أعيد توطين ٥٠ ٠٠٠ شخص من أكثر المناطق تلوثا، ما زال ١,٨ مليون شخص يعيشون في مناطق ملوثة، منهم ٣٠٠ ٠٠٠ طفل. وبلغ عدد المدنيين المسجلين حتى اليوم على أنهم متأثرون ٥٧٠ ٠٠٠ مدني. ولم تبلغ المساعدة القومية المقدمة إلى السكان المتأثرين إلا ٦٠ في المائة من المبالغ التي كانت لازمة في عام ١٩٩٨.

٨ - وما زالت هناك احتياجات كبيرة في مجالي الصحة والبيئة في البلدان الثلاثة. وأكثر الاحتياجات إلحاحا هي مجال إعادة التأهيل النفسي - الاجتماعي، ولا سيما للأطفال، ومجال الإسكان للعاملين على تصفية آثار تشيرنوبيل. ومن الضروري أيضا تعزيز الرعاية الصحية الأولية في المناطق المتأثرة وتحسين الوقاية من الأمراض وكشفها ومعالجتها. ومن الأهمية تقديم الدعم إلى مراكز إعادة التأهيل الاجتماعية والنفسية، ومعالجة الصدمات النفسية التي نجمت عن الذعر الذي خيّم لفترة طويلة على قلوب الناس وعقولهم، ومعالجة فترة اليأس والضياع الطويلة، والأثر الاجتماعي - الاقتصادي الذي لم يكن له نظير.

٩ - ومن الضروري تدعيم الإنعاش الاقتصادي لهذه المناطق بتشجيع الصناعات المحلية على إنتاج منتجات سليمة والحد من مستويات الإشعاع منها، ومعالجة مسألة إزالة التلوث البيئي. ومع أنه قد أعيرت جوانب الحادث التقنية والهندسية اهتماما دوليا كبيرا فإن المجتمع الدولي لم يكرس حتى اليوم من الموارد ما يكفي لمساعدة البلدان المتأثرة على أن تتعافى من معاناتها الإنسانية. وبصرف النظر عن مدى صعوبة وضع حد فاصل بين المشاكل التي سببتها الكارثة والمشاكل التي سببها التغيير السياسي أو الاجتماعي، فإن هناك إقرارا بوجود ظروف ضارة. وهذه هي احتياجات مشروعة تجب تلبيتها وموازنتها مع الحاجة إلى احتواء الخطر الإشعاعي لتشيرنوبيل.

ثالثا - التنسيق والدعوة وتعبئة الموارد

١٠ - كمنسق الأمم المتحدة للتعاون الدولي بشأن تشيرنوبيل، قام مساعد الأمين العام للشؤون الإنسانية بدور رئيسي في التعاون الدولي وجهود المساعدة، وذلك من خلال التنسيق، ووضع الاستراتيجية وترويجها، وتعبئة الموارد، والدعوة، وأنشطة التوعية العامة، حسبما طلب ذلك في سلسلة من قرارات الجمعية العامة في الفترة ١٩٩٠-١٩٩٧، وآخرها القرار ١٧٢/٥٢. وخلال الفترة المشمولة، حدد المنسق استراتيجية جديدة

تقوم على برنامج مساعدة أفضل ترتيباً للأولويات. وعلى زيادة التنسيق المحلي وعلى نهج أحسن تركيزاً للإعلام ولتعبئة الموارد.

١١ - وفي عام ١٩٩٧، قادت إدارة الشؤون الإنسانية بعثة تقييم مشتركة بين الوكالات، حددت، بالتعاون مع سلطات الاتحاد الروسي، وأوكرانيا، وبيلاروس، البرنامج المشترك بين الوكالات لتقديم المساعدة إلى المناطق المتأثرة بكارثة تشيرنوبيل. وكان دعم المانحين لهذا البرنامج، الذي ضم ستين مشروعاً، ضعيفاً للغاية. فمن مبلغ الـ ٩٠ مليون دولار اللازم، لم يعلن عن التبرع إلا بمبلغ ١,٥ مليون دولار. وكانت الرسالة المشتركة الواردة من مجتمع المانحين هي أنه يتعيّن ترتيب أولويات البرنامج.

١٢ - ولتلبية هذا المطلب، قام المنسق بمهمة إلى الاتحاد الروسي، وأوكرانيا، وبيلاروس في تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٨، للحصول على معلومات مباشرة عن الحالة، ولاستعراض المشاريع الجارية، وإجراء التنقيح اللازم لاستراتيجية التعاون. وأثناء هذه المهمة، عقد المنسق مناقشة متعمقة مع أعضاء الحكومات، والبرلمانيين، وغيرهم من كبار المسؤولين المعنيين مباشرة بالأنشطة المتعلقة بتشيرنوبيل، وبالتعاون مع المنسقين المقيمين وأفرقة المساعدة المحلية والحكومات المتأثرة، اختيرت ثلاثة مشاريع ذات أولوية عالية لكل بلد باستخدام المعايير التالية: جسامه المشاكل، وتوقعات التمويل من المانحين، وقوة الدعم المقدم من السلطات المحلية. وتؤلف المشاريع التسعة ذات الأولوية، والتي يبلغ مجموعها ٩,٥١ مليون دولار الأساس لنداء الأمم المتحدة لعام ١٩٩٩ من أجل التعاون الدولي بشأن تشيرنوبيل، الذي عمّم على بعثات وسفارات المانحين في جنيف، ونيويورك، ومنسك، وموسكو وكييف في أيار/مايو ١٩٩٩. وحتى الآن، لم يعلن المانحون أي تبرعات للنداء المنقح.

١٣ - ومن أجل تحسين تنسيق العمل مع مكاتب الأمم المتحدة الميدانية والسلطات الوطنية وممثلي المانحين، عمل منسق تشيرنوبيل على إنشاء المجموعات الأساسية لأفرقة الأمم المتحدة القطرية المعنية بتشيرنوبيل، التي تضم مكاتب المنسقين المقيمين في كيبف، ومنسك، وموسكو. وتسهّل هذه المكاتب التنسيق بشأن الأنشطة المتعلقة بتشيرنوبيل مع السلطات الوطنية، والمؤسسات، ومجتمع المانحين المحليين. ودعمت هذا العمل منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومكتب تنسيق الشؤون الإنسانية في الأمانة العامة للأمم المتحدة، وذلك لتوفير مكتب في كيبف ينسق الأنشطة المتعلقة بمراكز التنمية المجتمعية في الاتحاد الروسي وأوكرانيا وبيلاروس. ويشارك في جهد التنسيق الميداني هذا مكتب منظمة الصحة العالمية لمشروع الغدة الدرقية الدولي في منسك.

١٤ - وإلى جانب اللجنة الرباعية للتنسيق بشأن تشيرنوبيل، التي تتألف من الوزراء المسؤولين عن الشؤون المتعلقة بتشيرنوبيل ومنسق تشيرنوبيل، تعد فرقة العمل المشتركة بين وكالات الأمم المتحدة المعنية بتشيرنوبيل إحدى آليات التنسيق الدولية الرئيسية. وتضم فرقة العمل وكالات الأمم المتحدة المعنية بتقديم المساعدة ذات الصلة بتشيرنوبيل، ومنظمات دولية رئيسية أخرى عاملة في هذا الميدان. وتابع مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية قرارات وتوصيات فرقة العمل فقيّم مقترحات مشاريع المعونة، ونسق

إسهامات وأعمال الوكالات، وقدم ووزع معلومات مستكملة عن الأنشطة المتصلة بتشيرنوبيل. ويتولى المكتب أيضا إدارة الصندوق الاستئماني لتشيرنوبيل، وتعبئة الموارد للجهود التعاونية. وقد أثبتت اللجنة الرباعية وفرقة العمل المشتركة بين الوكالات والجماعات الأساسية للأفرقة القطرية أن لها اليد الطولى في تعزيز التنسيق الكفؤ، وكفلت تحديد الضجوات والعمل على التكامل بين المشاريع.

١٥ - وللصندوق الاستئماني لتشيرنوبيل رصيد يبلغ، في الوقت الحالي، ١٧٠ ٠٠٠ دولار، أكثر من نصفه مقترض. ومعظم هذه الأموال ملتزم بها لتغطية أكثر الاحتياجات إلحاحا، بما في ذلك تقديم الدعم إلى مراكز إعادة التأهيل. وتتخذ القرارات بشأن استعمال موارد الصندوق بالتشاور الوثيق مع أعضاء اللجنة الرباعية، والمانحين، ومنسقي الأمم المتحدة المقيمين في البلدان المتأثرة. وفي الفترة ١٩٩٨-١٩٩٩، وجّه من خلال الصندوق الاستئماني مبلغ أدنى بقليل من ٦٧٧ ٠٠٠ دولار لدعم عدة برامج تشمل إنشاء مركز لإعادة التأهيل الاجتماعي - النفسي في بيلاروس، وتدريب موظفي مراكز إعادة التأهيل في البلدان الثلاثة، والكشف بالموجات فوق الصوتية على السكان في أربع مناطق في الاتحاد الروسي، ودراسة جدوى لإنشاء سد للحماية في تشيرنوبيل في أوكرانيا، ومشروعا للإنعاش الاقتصادي في بيلاروس. ويطلب من مجتمع المانحين تقديم دعم فوري لتغذية هذا الصندوق إذا ما أريدت تلبية الاحتياجات العاجلة ذات الأولوية العالية المحددة في النداء المنقح لعام ١٩٩٩.

١٦ - وبدئ ببرنامج لجمع التبرعات أكثر تركيزا مع الحكومات المانحة ومصادر تمويل غير تقليدية جنبا إلى جنب مع حملة للتوعية والدعوة تضم وسائط للإعلام، ومنظمات غير حكومية، ومؤسسات بحث. وأفضت الاتصالات بين منسق تشيرنوبيل ومؤسسات، وشركات نووية وكهربائية، ومانحين من القطاع الخاص، ومنظمات غير حكومية إلى تعبئة موارد إضافية (١٣١ ٠٠٠ دولار) للتعاون الدولي بشأن تشيرنوبيل. على أن نقص الموارد فرض بعض القيود على قدرات البرنامج على القيام بحملة واسعة لزيادة الوعي. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، رعت فرقة العمل المشتركة بين الوكالات المعنية بتشيرنوبيل عدة مؤتمرات دولية. وفي عام ١٩٩٩، فتحت صفحة مكرسة لتشيرنوبيل على الشبكة العالمية لمركز تنسيق الشؤون الإنسانية. ويعد حاليا كتيب معلومات عن هذا الموضوع.

رابعا - برامج معالجة آثار الكارثة

١٧ - يقدم هذا الفرع لمحة موجزة عن البرامج والمشاريع الجارية لمعالجة المشاكل الراهنة في القطاعات الرئيسية للصحة وإعادة التأهيل الاجتماعية - النفسية والبيئية، والإنعاش الاقتصادي، والسلامة النووية، والتشغيل. وتلقت عدة برامج ومشاريع دعما ماليا محدودا من الصندوق الاستئماني لتشيرنوبيل. ذلك أن التبرعات المقدمة إلى هذا الصندوق، والتي بلغت ٦٠٠ ٠٠٠ دولار، خلال الفترة ١٩٩٨-١٩٩٩، لم تسمح حتى بتلبية أكثر الاحتياجات إلحاحا. وعليه، يمول كثير من البرامج والمشاريع تمويلا ناقصا وتفتقر إلى الموارد اللازمة للتعامل مع الآثار المتبقية للحدث. وجمعت صناديق الأمم المتحدة وبرامجها ووكالاتها موارد من خارج الميزانية لتنفيذ المشاريع المذكورة أدناه.

الصحة

١٨ - استمرت برامج دراسة الآثار الصحية للحادث وتخفيفها. على أن برامج المساعدة في تخفيف المشاكل الصحية للسكان لم تتمكن من المجازاة. ولجنة الأمم المتحدة العلمية المعنية بآثار الإشعاع الذري، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)، ومنظمة الصحة العالمية هي منظمات الأمم المتحدة المعنية في المقام الأول بتقديم المساعدة إلى الحكومات في توثيق الآثار الصحية وتخفيفها.

١٩ - عملت اليونيسيف جاهدة من أجل تخفيف الاضطرابات الناجمة عن نقص اليود، وتحسين إمدادات المياه، ورصد الصرف الصحي، وإعادة التأهيل النفسي. وتكرس موارد كبيرة لدعم برنامج أطفال تشيرنوبيل، الذي يسعى إلى إقامة نظام مستدام لإعادة التأهيل الصحي للفئات الأكثر تعرضاً للأخطار من الأطفال الذين تعرضوا للإشعاع. ووصلت المبالغ المخصصة من اليونيسيف للمشاريع ذات الصلة بتشيرنوبيل في الفترة ١٩٩٨-١٩٩٩ إلى ٣٠٠ ٠٠٠ دولار.

٢٠ - وتابعت منظمة الصحة العالمية الرصد الطبي والوبائي للسكان المتأثرين في الاتحاد الروسي وأوكرانيا وبييلاروس. وأولي اهتمام خاص لخطر الإصابة بسرطان الدم، والورم اللمفاوي، وسرطان الغدة الدرقية، ولا سيما بين العاملين على تصفية آثار "تشيرنوبيل": أي العاملون في حالات الطوارئ وعاملو الإنقاذ الذين تعرضوا للإشعاع فيما كانوا يستجيبون للكارثة. ووصلت الأموال التي خصصتها منظمة الصحة العالمية لبرامج تشيرنوبيل في الفترة ١٩٩٨-١٩٩٩ إلى ٥٠٠ ٠٠٠ دولار. أما المشاريع الرئيسية، مثل إنشاء قاعدة بيانات دولية لتقييم أخطار التعرض لجرعات قليلة من الإشعاع المؤيّن، فهي متأخرة في أداؤها ويحدق بها خطر التخلي عنها لنقص الموارد.

إعادة التأهيل الاجتماعي - النفسي

٢١ - نظرا إلى أن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة ستُنهي مساعدتها تدريجيا في آخر عام ١٩٩٩، فإن من الأهمية البالغة العمل من أجل استدامة مراكز إعادة التأهيل المجتمعية المنشأة في البلدان الثلاثة المتأثرة. وضاعف مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية الجهود التي يبذلها في تعبئة موارد إضافية من أجل استمرار مراكز إعادة التأهيل المذكورة إذ أن الأموال التي خصصتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة لهذه المراكز في الفترة ١٩٩٨-١٩٩٩ كانت أقل من ٩٠ ٠٠٠ دولار.

إعادة التأهيل الاجتماعي - الاقتصادي والتشغيل

٢٢ - مع مرور الوقت، يصبح من الأصعب الربط المباشر بين تشريد السكان والاضطراب الاقتصادي والاجتماعي وبين حادث عام ١٩٨٦. ومع ذلك، ستظل الآثار، من دون إنعاش اجتماعي واقتصادي، مستمرة إلى فترة أطول.

٢٣ - نفذت منظمة العمل الدولية عدة مشاريع تقدم التدريب المهني للأشخاص الذين تركوا عاطلين عن العمل ومشردين نتيجة لحادث تشيرنوبيل. فقد أنشئت برامج للتدريب على العمل في منطقتي غوميل وموزير في بيلاروس وفي مدينة سلافوتيتش في أوكرانيا. ووصل مجموع الأموال التي خصصتها منظمة العمل الدولية لهذا المشروع في عام ١٩٩٩ إلى ١٠٠ ٠٠٠ دولار.

٢٤ - بدأت منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة مشروعاً إرشادياً في بيلاروس لإنتاج الشحوم الحيوية من بذور اللفت المزروع في أراض ملوثة. وما زال أكثر من ١,٤ مليون هكتار من الأراضي الزراعية الممتازة في بيلاروس ملوثاً. وتكاد تستورد بيلاروس كل زيوت التشحيم والوقود التي تحتاجها للطاقة والكهرباء والنقل. وأظهرت الدراسات الأولية أن الزيت الذي تنتجه عدة أصناف من بذور اللفت وبذور الكتان خالٍ من التلوث وصالح للاستعمال في الصناعات المذكورة آنفاً. ولهذا المشروع إمكانية اقتصادية كبيرة، لكنه يتطلب دعماً إضافياً إذا ما أريد تطويره إلى ما بعد المرحلة الإرشادية.

٢٥ - قامت لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لأوروبا، بالتعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، بالمشاركة النشطة في متابعة مشاريع بيئية محددة في البرنامج المشترك بين الوكالات. ويحظى بأهمية خاصة المشروع الإقليمي للإدارة المتكاملة للغابات الملوثة بالإشعاع في البلدان الثلاثة المتأثرة، حيث إن النقص في مقاييس الإشعاع للمنتجات الخشبية ما زال يعوق إنعاش هذا القطاع التصديري الحيوي من قطاعات الاقتصاد.

٢٦ - واقترحت منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية استراتيجية لإنتاج غذاء للأطفال خالٍ من التلوث. وقد قُدم هذا المشروع إلى صندوق الأمم المتحدة للشراكة الدولية. وتُدرس في الوقت الحالي أيضاً إمكانية الاستثمارات المالية وإقامة مشاريع مشتركة تضم صناعات أخرى في البلدان المتأثرة.

حماية البيئة والسلامة النووية

٢٧ - تنفَّذ معظم المشاريع الرئيسية التي تعنى مباشرة بسلامة موقع تشيرنوبيل تحت رعاية برنامج مجموعة البلدان السبعة لتحسين المأوى. على أن وكالات الأمم المتحدة تشارك مشاركة نشطة في تخفيف آثار الإشعاع ومنع وقوع حادث مماثل.

٢٨ - قام مكتب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في موسكو بتمويل وتنسيق مشروع بشأن تقييم نوعية المياه وتوافرها في المناطق المتأثرة بحادث تشيرنوبيل (بميزانية قدرها ٢٨٠ ٠٠٠ دولار) وسيقيم هذا المشروع الحالة الإشعاعية - الأيكولوجية لشبكات المياه الوطنية ويقترح تغييرات تكفل إمدادات مائية مأمونة في منطقة بريانسك الكثيرة التلوث. وأعد المكتب اقتراحاً لإزالة التلوث من الغابات الروسية.

٢٩ - أولت وكالة الطاقة الذرية تخفيف آثار حادث تشيرنوبيل في البلدان الثلاثة الأكثر تأثراً أولوية عالية. فقد تناول برنامجها مسائل شملت إدارة النفايات المشعة، وتحديث مرافق معالجة الإشعاع، ومواءمة إجراءات قياس الإشعاع؛ والقدرة على الإدارة والتفتيش في المحطات النووية لتوليد الكهرباء؛ وخفض التلويحات المشعة في بيئة الأغذية البشرية؛ والحماية من الإشعاع؛ والاستعداد للحوادث النووية؛ وإعادة التأهيل البيئي للمناطق المتأثرة.

دعم البرامج والمشاريع

٣٠ - دأب مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية على إيضاح بعثات منتظمة إلى المنطقة، أسهمت في إعداد برامج مقترحة للتمويل. وبالإضافة إلى تقييم البرامج ورصد التقدم المحرز، سعت الأفرقة جاهدة إلى تحقيق التداؤب بين البرامج القائمة. فقد وفّر البرنامج الإنمائي، من خلال مكاتبه في كييف، ومنسك، وموسكو، الرصد والشراء والدعم لكل البرامج الممولة من الصندوق الاستئماني لتشيرنوبيل، وعزز أعمال المجموعات الأساسية المحلية للأمم المتحدة.

٣١ - وإضافة إلى مؤسسات منظومة الأمم المتحدة، تضمّ فرقة العمل المشتركة بين وكالات الأمم المتحدة المعنية بتشيرنوبيل منظمات دولية، وإقليمية، وغير حكومية، تعمل بنشاط بشأن مسائل تشيرنوبيل. وقد ركزت تلك المؤسسات، بصورة رئيسية، على مسائل السلامة النووية والمساعدة الاجتماعية وذات الصلة بالصحة.

٣٢ - وطراً على مأوى وحدة تشيرنوبيل رقم ٤، المعروف أيضاً باسم "ساركوفاغوس"، تدهور كبير منذ إنشائه في عام ١٩٨٦، ويُنذر الآن بحصول تسرب إشعاعي واحتمال انهياره. وترمي خطة لتنفيذ المأوى، وضعها خبراء دوليون في عام ١٩٩٧، إلى تحسين مستوى سلامة المأوى. وأيدت خطة تنفيذ المأوى أوكرانيا ومجموعة البلدان السبعة والاتحاد الأوروبي. وفي نهاية عام ١٩٩٧، بدأ المصرف الأوروبي للإنشاء والتعمير إدارة صندوق مأوى تشيرنوبيل المنشأ حديثاً. ويُقدر أن تكلف الخطة حوالي ٧٦٠ مليون دولار، ومن المنتظر أن يستغرق تنفيذها ٩ سنوات. وقد صدرت حتى الآن وعود بتوفير حوالي نصف الأموال اللازمة، بما في ذلك مساهمة عينية من أوكرانيا قدرها ٥٠ مليون دولار. وما فتئ المصرف الأوروبي للإنشاء والتعمير يتعاون، في دوره الإضافي كمدير لحساب السلامة النووية، مع محطة تشيرنوبيل النووية لتوليد الكهرباء من أجل تحسين سلامة الوحدة رقم ٣. وتصل الكلفة الإجمالية لمشاريع حساب السلامة النووية إلى حوالي ١٢٠ مليون دولار.

٣٣ - ويواصل الاتحاد الدولي للصليب الأحمر وجمعيات الهلال الأحمر التزامه منذ عهد بعيد نحو ضحايا الكارثة بإدارة برنامج تشيرنوبيل للمساعدة الإنسانية وإعادة التأهيل. وقد تطور البرنامج تطوراً كبيراً إذ تضم خدماته الآن الكشف على المواد الغذائية وعلى البيئة من خلال الاختبار بالقياس الإشعاعي، وتوزيع معدات القياس (عدادات قياس الجرعات)، وشراء ونقل مخابر التشخيص المتنقلة، ورصد النشاط الإشعاعي الخلفي، وإجراء الفحوص الطبية على الأشخاص في المناطق النائية، وتوزيع المعلومات عن الصحة. ويركز

اهتمامه على الأطفال والراشدين الذين كانوا أطفالا عند وقوع الحادث. فهذه الفئات هي الأكثر عرضة للإصابة بأمراض الغدة الدرقية. ويتطلب الاتحاد تمويلا مستمرا للحفاظ على المعدل الحالي للكشف على ما بين ٦٠ ٠٠٠ و ٩٠ ٠٠٠ شخص في السنة ليكفل بذلك الكشف بحلول عام ٢٠٠٦ على كل الأشخاص الذين كانوا في سن الـ ١٨ سنة أو دونها عند وقوع الكارثة. ويبلغ النداء السنوي للاتحاد ١,٥ مليون دولار.

٣٤ - ومنذ عام ١٩٩٧، وبرنامج الدعم النفسي - الاجتماعي يشكل جزءا من برنامج تشيرنوبيل للمساعدة الإنسانية وإعادة التأهيل في بيلاروس. فهو يساعد الناس في المناطق الملوثة على التغلب على الإجهاد ذي الصلة بالإشعاع، وذلك بتقديم معلومات موثوقة وسهلة الفهم. وتنفذ البرنامج دائرة الممرضين الزائرين والصليب الأحمر في بيلاروس.

٣٥ - وأنشأت وكالة الطاقة النووية التابعة لمنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي فريقا عاملا يُعنى بالجوانب الاجتماعية للآثار اللاحقة للحادث. وشارك الخبراء الأوكرانيون والبيلاروسيون في ممارسات وكالة الطاقة النووية المتعلقة بالاستعداد في حالات الطوارئ للحوادث النووية، كما أن الدعوة قد وجّهت إلى خبراء من أوكرانيا للمشاركة في أنشطة وكالة الطاقة النووية، وتبادل المعلومات عن السلامة النووية، والقدرة على التنظيم، وإدارة النفايات، وصنع القرارات.

٣٦ - وتظل اللجنة الأوروبية نشيطة جدا في ميادين الاستعداد في حالات الطوارئ النووية، والسلامة النووية، والحماية من الإشعاع في البلدان الأشد تأثرا بتشيرنوبيل. وتشمل برامج محددة للجنة الأوروبية استحداث معدات ونظم تحليلية للمناطق المتأثرة؛ والاستعداد في حالات الطوارئ؛ وتقديم التوجيه بشأن تدابير حماية الصحة العامة الطويلة الأجل. وإضافة إلى ذلك، أسهمت اللجنة الأوروبية في صندوق المأوى الذي يديره المصرف الأوروبي للإنشاء والتعمير لدعم تحويل المأوى الحالي إلى نظام حماية مأمون ومستقر بيئيا. ودشّن مشروعان إرشاديان للتخفيف من الآثار الاجتماعية والاقتصادية لإغلاق المحطة على مدينة سلافوتيتش حيث يسكن معظم العاملين في تشيرنوبيل.

خامسا - ملاحظات ختامية والاتجاهات في المستقبل

٣٧ - ما زالت برامج الأمم المتحدة الرامية إلى معالجة الآثار "البشرية" لكارثة تشيرنوبيل تُمول لفترة طويلة تمويلا ناقصا لأسباب كثيرة. وفي حين أن الكثير معلوم عما للتعرض للإشعاع من آثار على كل واحد من بني البشر وعلى بيئتهم فإنه لم يتوصل بعد إلى إدراك تام للمشاكل المستمرة الناشئة عن الصدمات النفسية والآثار الاجتماعية - الاقتصادية للإجراءات المضادة، مثل النقل، أو فرض القيود على الممارسات الزراعية، أو القلق الذي يعزى إلى الشعور بالعيش في بيئة ملوثة. ويصعب تصنيف حادث تشيرنوبيل لأنه ليس حالة طارئة تقليدية وليس مسألة إنمائية. ومن ثم، تواجه بعض الدول المانحة قيودا على ميزانياتها مع وقوع تشيرنوبيل في عجز مالي. ومن العوامل التي قد تكون أسهمت في كلل بعض المانحين في علاقتهم مع تشيرنوبيل مسألة ما إذا كانت المشقة الصحية والبيئية والاجتماعية والاقتصادية هي نتائج

محضة لتشيرنوبيل. وأخيراً، جعلت الكوارث الطبيعية وحالات الطوارئ المعقدة الكثيرة التي وقعت على مدى السنتين الماضيتين من العسير أن تظل تشيرنوبيل تحت الأضواء وأن تعتبر أولوية لدى مجتمع المانحين.

٣٨ - وقد شهدت الظروف الإشعاعية في المنطقة المحيطة بتشيرنوبيل تحسناً كبيراً ويعزى هذا إلى الالتزام الدولي بتحسين السلامة النووية في تشيرنوبيل بما سمح بإنشاء المأوى فوق وحدة المحطة النووية المتأثرة وبتعزيزه الآن. على أن الآثار البشرية للحادث ما زالت شديدة في فئات معينة من السكان المتأثرين. وتتوقع مجموعة السبعة أن تكمل إصلاح موقع تشيرنوبيل في عام ٢٠٠٧. ومن شأن تقديم تبرع من البلدان المانحة يشمل أقل من ٥ في المائة من مبلغ التبرع المعلن لتعزيز المأوى أن يمكننا من تلبية الاحتياجات التي ما زالت قائمة وأن يشجع على التخطيط المحلي لمستقبل المنطقة الأكثر تأثراً.

٣٩ - وتحث الدول الأعضاء والمؤسسات المتعددة الأطراف والمانحون من القطاع الخاص مرة أخرى على دعم المشاريع ذات الأولوية العالية المقدمة في نداء الأمم المتحدة لعام ١٩٩٩ للتعاون الدولي بشأن تشيرنوبيل وذلك عن طريق التبرع إلى الصندوق الاستئماني لتشيرنوبيل. فهذه الموارد هي الحد الأدنى اللازم للتخفيف من الآثار البشرية لكارثة تشيرنوبيل وإظهار التضامن مع حكومات الاتحاد الروسي وأوكرانيا وبيلاروس التي ما زالت تتحمل عبء الكارثة.
